٤٩٢
السنة العاشرة
٢٥ / صفر / ١٤٣٦هـ
٢٠١٤/١٢/١٨م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

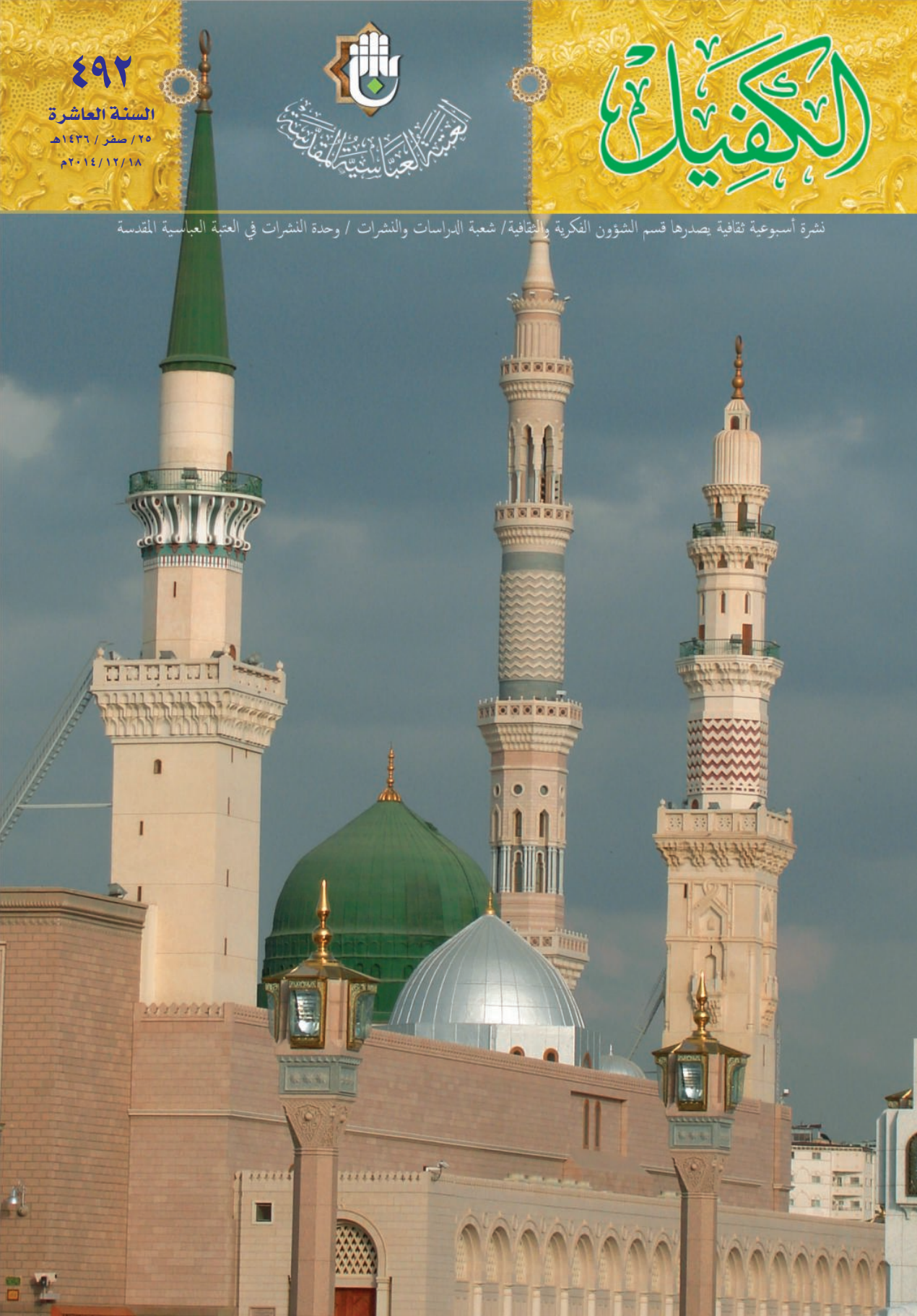

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥/صفر الأحزان:

✿ وفاة السيدة مريم بنت عمران عليها السلام والدة نبي الله عيسى المسيح عليه السلام في بيت لحم بفلسطين.

✿ اشتداد مرض النبي الأعظم صلى الله عليه وآله سنة ١١هـ، فطلب دواةً وقرطاساً ليكتب كتاباً في اتّباع الثقلين، فلم يعطوه واتهموه بالهجر، وكثر نزاعهم فطردهم صلى الله عليه وآله، وتُسمّى هذه الحادثة بـ (رزيّة الخميس).

٢٦/صفر الأحزان:

✿ أمر النبي صلى الله عليه وآله بتجهيز جيش أسامة بن زيد بن حارثة، ولعن مَن يتخلّف عنه.

✿ وفاة المرجع الراحل السيد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله سنة ١٤١٤هـ في النجف الأشرف. ومن أبرز مؤلفاته: تفسير (مواهب الرحمن).

٢٧/صفر الأحزان:

✿ استشهاد نبي الله يحيى عليه السلام وقطع رأسه الشريف على يد طاغية زمانه هيرودس عام ٣٠م.

٢٨/صفر الأحزان:

✿ وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سنة ١١هـ، وكان عمره الشريف ٦٣ سنة، فتولى أمير المؤمنين عليه السلام تغسيله وتحنيطه وتكفينه، وصلى عليه وحده، ثم أذن أن يُصلّى عليه فصلى المسلمون إلاّ بعضاً منهم، ثم دفنه في حجرته صلى الله عليه وآله ليلة ١ ربيع الأول.

✿ ابتداء إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

✿ بداية غصب الخلافة ونكث بيعة الغدير، وذلك باجتماع القوم في سقيفة بني ساعدة وإجبار الناس على البيعة للأول.

٢٩/صفر الأحزان:

✿ وفاة أبينا نبي الله آدم عليه السلام في مكة المكرمة، ودُفن في النجف الأشرف، ودُفن إلى جانبه نبي الله نوح عليه السلام، ثم أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٠/صفر الأحزان:

✿ اجتماع كفار قريش في دار الندوة تمهيداً لاغتيال النبي صلى الله عليه وآله، وذلك قبل هجرته إلى المدينة.

✿ وفاة أمير بغداد (ميرزا اسبندر) سنة ٨٤٨هـ، وهو الذي فتح باب المناظرة -في عهد الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله- بين علماء الشيعة والسنة فأثبت أحقية المذهب الشيعي، وأعلن الأمير اعتناقه هذا المذهب والدعوة إليه، وضرب الدراهم والدنانير باسم الإمام المهدي عليه السلام.

آخر صفر الأحزان:

✿ شهادة ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام (على رواية) سنة ٢٠٣هـ في خراسان (مشهد) بإيران.

١/ربيع الأول:

✿ هجرة النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة، وفي ليلته كان مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله عام ١٣ بعد البعثة.

✿ أول هجوم على دار أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ البيعة منه بعد دفن النبي صلى الله عليه وآله عام ١١هـ.

✿ هلاك داوود بن علي بن عبد الله بن عباس والي المدينة بدعوة الإمام الصادق عليه السلام لقتله المعلى بن خنيس رضي الله عنه، وذلك سنة ١٣٣هـ.

✿ أول أيام مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام بسبب دسّ السّمّ إليه سنة ٢٦٠هـ، وهو المرض الذي استُشهد فيه.

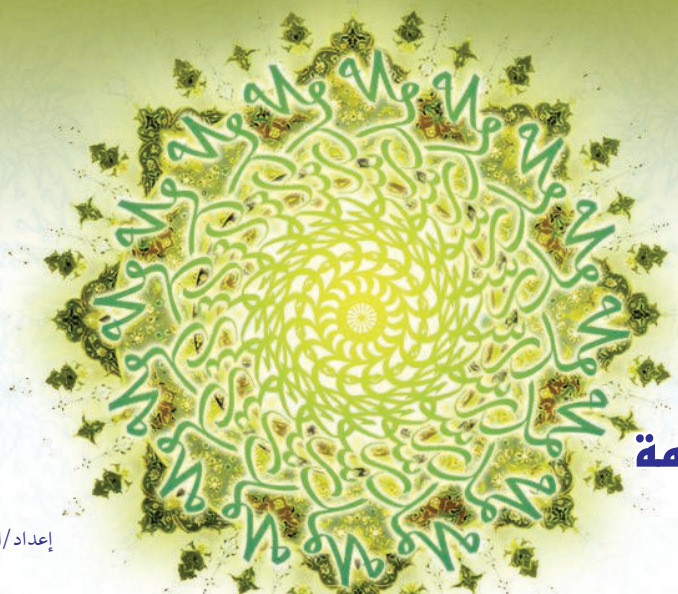

العلم.. أساس الحكومة الصالحة

إعداد/الشيخ ستار الكناني

قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل: ١٥).

لقد فضل الله تعالى أنبياءه داوود وسليمان (عليهما السلام) على كثير من عباده المؤمنين، وقد آتاهما الله تعالى علماً، فبدأ سبحانه من مسألة «موهبة العلم» التي هي أساس الحكومة الصالحة القوية.

إلاّ أن من الواضح أن العلم هنا له مفهوم واسع، بحيث يحمل في نفسه علم التوحيد والاعتقادات المذهبية والقوانين الدينية، وكذلك علم القضاء، وجميع العلوم التي ينبغي توفّرها لمثل هذه الحكومة الواسعة القوية؛ لأنّ تأسيس حكومة إلهية على أساس العدل وحضارة عامرة حرّة دون الإفادة من علم واسع غير ممكن.. وهكذا فإنّ القرآن الكريم يعدُّ مقام العلم لتشكيل حكومة صالحة أوّل حجر أساس لها..

وبعد هذه الجملة ينقل القرآن الكريم ما قاله داوود وسليمان (عليهما السلام) من ثناءٍ لله سبحانه: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ...﴾.

والذي يجلب النظر هو أنّه بعد بيان هذه الموهبة الكبيرة «العلم» يجري الكلام عن «الشكر» مباشرة؛ ليكون واضحاً أنّ كلّ نعمة لابدّ لها من شكر، وحقيقة الشكر هو أنّ يستفاد من النعمة في طريقها الذي خُلقت من أجله.. وهذان النبيّان العظيمان استفادا من نعمة علمهما الاستفادة القصوى في تنظيم حكومة إلهية.

وقد جعل داوود وسليمان (عليهما السلام) معيار تفضيلهما على الآخرين «العلم» لا القدرة ولا الحكومة، وعدّا الشكر للعلم لا لغيره من المواهب، لأنّ كلّ قيمة هي من أجل العلم، وكلّ قدرة تعتمد أساساً على العلم.

وهنا ينقدح هذا السؤال: لماذا قالا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ولم يقولا: (على عباده المؤمنين جميعاً)؟ مع أنّهما كانا نبيّين، وهما أفضل أهل عصرهما؟

ولعلّ هذا التعبير رعاية لأصول الأدب والتواضع، إذ على الإنسان أن لا يرى نفسه أفضل من الجميع في أي مقام كان!..

والجدير بالذكر، أنّهما يشكران الله سبحانه ويحمدانه لتفضيلهما ولحكومتهما على أُمّة مؤمنة.. لأنّ الحكومة على أُمّة فاسدة غير مؤمنة ليست مدعاة للفخر!

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٢/ص٢٥)

اختبر نفسك في الحب

د. حسين علي عباس

بعض الناس يكثر في كلام الحب والعشق للمحبوب أكثر من بقية الناس، ويلقّب نفسه بأنه عاشق، ولكن يجب أن نتوقف قليلاً عندما يتفوه أحدنا بعشقه أو حبه للمعصوم عليه السلام.

وهنا نسأل أنفسنا: ما حالنا عند المعصومين عليهم السلام؟ هل هم راضون عنا؟ أم أنهم غاضبون منا؟ أم هم معرضون عنا ولا يحبون رؤية أعمالنا؟

وللوقوف على الإجابة عن هذه الأسئلة يجب أن نعرض أسئلتنا أعلاه على آية اختبار الحب، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٢٤).

ففي هذه الآية الكريمة يذكر الله تعالى ثمانية نماذج من الأمور المحللة، ثم يعتبر أن مَن كانت هذه الأمور أحبّ إليه من الله ورسوله فهو من الفاسقين.

والآن لنسأل أنفسنا: هل غيرتنا على المعصومين عليهم السلام كغيرتنا على أزواجنا وأولادنا؟

هل نحزن لحزنهم ونفرح لفرحهم عليهم السلام، كما نفرح ونحزن لأزواجنا وأولادنا؟

هل نجد في قلوبنا عشقاً للمعصومين الأطهار عليهم السلام كما نجده لأولادنا؟

هل نحرص على الدعوة إلى أمرهم عليهم السلام ونشر أقوالهم، كما نحرص على تجارتنا؟

لقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يؤمنُ عبدٌ حتى أكونَ أحبُّ إليه من نفسه، وأهلي أحبُّ إليه من أهله، وعترتي أحبُّ إليه من عترته، وذاتي أحبُّ إليه من ذاته» (بحار الأنوار: ٢٧/٧٦).

ولكي نعرف ذلك لنرجع إلى قلوبنا: كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «سَلوا القلوبَ عن المودّات فإنها شواهد لا تقبل الرُّشا» (ميزان الحكمة: ٤٢)، وقال عليه السلام: «إذا شككت في مودّة إنسان فاسأل قلبك عنه» (شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٢٣).

وسأل أحدهم الإمام الرضا عليه السلام: جُعلت فداك، أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ فقال عليه السلام: «انظر كيف أنا عندك؟».

والآن أيها الأحبة: فلنسأل قلوبنا ونعرضها على آية الاختبار.. ونتمنى لأنفسنا النجاح، والثبات على الولاية.

إقالة العثرة

إعداد/ علي عبد الجواد

جاء في دعاء كميل المروي عن إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام والذي يُدعى به في ليلة الجمعة المباركة: «وَاجْعَلْ لساني بذكْرِكَ لَهِجاً، وَقَلْبي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً، وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجابَتِكَ، وَأَقِلْني عَثْرَتي، وَاغْفِرْ زَلَّتي» (مفاتيح الجنان).

ففي هذا المقطع الشريف بعد أن طلبنا من الله تعالى أن يجعل ألسنتنا لهجة بذكره، وقلوبنا متيّمة بحبه، وأن يمنّ علينا بحسن الإجابة.. طلبنا منه إقالة عثراتنا، فما المقصود منها؟..

تعرّف الإقالة بأنها: فسخٌ للعقد وكأنّه لم يكن، وهنا تأتي بمعنى: أن تمحو يا ربّ ما صدر مني ما لا تحبّه وترضاه، وكأنّه لم يكن.

والعثرة كما هو معروف عند أهل اللّغة هي: السقوط، والمقصود هنا: هي السقوط في الخطيئة والمعصية، فالإنسان معرّض لارتكاب الذنوب؛ لأن النفس أمّارة بالسوء والشيطان بالمرصاد: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٣)، ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: ١٦)..

لذا يطلب المؤمن من الله سبحانه وتعالى أن يمحو ما وقع فيه من زلّة وهفوة من غير قصد، أو أن يطلب منه تعالى بأن يحميه من الوقوع في هذه الحفر.

ولكن هذه الإقالة لا تأتي بمجرد ألفاظ يتلفّظها الداعي من غير وجود مقدّمات لا بد من توفّرها حتى تشمله الرحمة الإلهية بإقالة تلك العثرات، فحكمة الله تأبى أن تشمل المؤمن رحمته الخاصّة إلاّ بتوفّر تلك المقدّمات، وهو القائل جلّ وعلا في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧).

والإمام عليه السلام هنا يعلّمنا بأن نتضرّع إلى الله تعالى لرفع تلك العثرات من المعاصي والخطايا الملوّثة للنفس، والتي أدت إلى منع نزول الفيوضات الإلهية فسببت البعد عن الله تعالى، هذا في مثل حالنا، أما الصالحون فيطلبون من الله تعالى ألاّ يوقعهم بتلك العثرات الموجبة للبعد عنه سبحانه وتعالى فيستمرّون بتكاملهم ويزدادون قرباً منه تعالى.

وبعدها طلب الإمام عليه السلام من ربّه بأن يغفر له زلّته «واغفر زلّتي»، وهو بذلك طامعاً بكرم ربّه بأن يشمله بالمغفرة ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾ (الشعراء: ٨٢)، لأنّه يعلم انّ من صفاته تعالى الغفور كما أنبأ تعالى بقوله: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر: ٤٩)، فطلب المغفرة جاء مناسباً لما طلبه سابقاً من إقالة العثرة، لأنّه إذا رافقت المغفرة للإقالة كان المعنى كأنّه يطلب من الله تعالى أن يقيله من ذنوبه وخطاياه وإزالتها من سجلّه الدنيوي والأُخروي وكأنّ شيئاً لم يكن، فلا عقاب ولا لوم، وهو قمّة الغفران.

استشهاد سيد الكائنات صلى الله عليه وآله

إعداد / الشيخ علي السعيدي

وصية الرسول صلى الله عليه وآله:

لما قَفَلَ النبي صلى الله عليه وآله راجعاً من مكة إلى المدينة بدأت حالته الصحية تنهار يوماً بعد يوم، فقد ألَمَّ به المرض، وأصابته حُمّى مبرحة، حتى كأنَّ به لَهَباً منها.

وهرع المسلمون إلى عيادته، وقد خَيَّم عليهم الأسى والذهول، فازدحمت حجرته بهم، فنعى صلى الله عليه وآله إليهم نفسه، وأوصاهم بما يضمن لهم السعادة والنجاة قائلاً: «أيُّها الناس، يوشك أن أُقبَضَ قَبضاً سريعاً... ألاَ إني مُخَلِّفٌ فيكم كتابَ الله ربي عزَّ وجلَّ وعترتي أهل بيتي». ثم أخذ صلى الله عليه وآله بيد الإمام علي عليه السلام فرفعها قائلاً: «هَذا عَلِيٌّ مَعَ القُرآن، والقُرآنُ مَعَ عَلي، خليفتان نصيران، لا يفترقان حتى يَرِدا عَلَيَّ الحوضَ فأسألهما: ماذا خلّفتُ فيهما؟» (بحار الأنوار: ٢٢/٤٧٦).

رَزِيَّة يوم الخميس:

لقد استَشفَّ الرسول صلى الله عليه وآله من التحركات السياسية التي صدرت من بعض المنافقين -كما في سَريَّة أُسَامة- أنهم يبغون لأهل بيته عليهم السلام الغوائل، ويتربّصون بهم الدوائر، وأنهم مجمعون على صرف الخلافة عنهم. فرأى صلى الله عليه وآله أن يصون أمّته من الزيغ ويحميها من الفتن، فقال صلى الله عليه وآله: «ائتُوني بدَوَاة وكَتف أكتبُ لَكُم كتاباً لَن تَضلُّوا بَعدَهُ أَبَداً» (بحار الأنوار: ٢٢/٤٧٢).

واشتدَّ الخلاف بين القوم، فطائفة حاولت تنفيذ ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله، وأخرى أصرّت على المعارضة لأجل مصالحها.. وبدأ صراع رهيب بين القوم، وكادت أن تفوز الجبهة التي أرادت تنفيذ أمر النبي صلى الله عليه وآله، لكن انبرى أحدهم فَسَدَّدَ سهماً لما رامه النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن النبي لَيَهجُر... أو كلمته المشهورة: حسبنا كتاب الله.

فقد أنسَتْهم الأطماع السياسية مقام النبي صلى الله عليه وآله، الذي زَكّاه الله وعَصَمَهُ من الهَجر وغيره مما يُنقص الناس.. فقد قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٢ - ٥)، وغيرها من الآيات الكثيرة.

فإن القوم قد وَعوا آيات الكتاب بحَقِّ نَبيِّهم صلى الله عليه وآله، ولم يُخامرهم شَكٌّ في عصمَته، لكن الأطماع السياسية دفعتهم إلى هذا الموقف الذي يَحزُّ في نفس كل مسلم. وكان ابن عباس إذا ذُكر هذا الحادث الرهيب يبكي حتى تسيل دموعه على خديه، ويُصعد آهاته ويقول: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟!!.

حَقاً إنها رزية الإسلام الكبرى، فقد حيل بين المسلمين وبين سعادتهم وتقدّمهم في ميادين الحق والعدل.

إلى جنة المأوى:

وقد آن الوقت لتلك الروح العظيمة التي لم يخلق الله نظيراً لها فيما مضى من سالف الزمن وما هو آت، أن تفارق هذه الحياة، لتَنعَم بجوار الله ولطفه.. فَهبط جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له: «يَا أَحمَدُ، إنَّ الله قَد اشتَاقَ إلَيكَ» (طبقات ابن سعد: ٢ /٤٨)، فاختار النبي صلى الله عليه وآله جوارَ رَبِّه، فأذن لمَلَك الموت عزرائيل عليه السلام بقبض روحه العظيمة.

ولما علم أهل البيت عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سيفارقهم في هذه اللحظات أسرعوا إلى توديعه، فجاء السبطان الحسن والحسين عليهما السلام

وألقيا بأنفسهما عليه صلى الله عليه وآله وهما يذرفان الدموع، وكان النبي صلى الله عليه وآله يُوَسعُهُمَا تقبيلاً.

وعندما أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يُنَحِّيهمَا أبى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: «دَعْهُمَا يَتَمَتَّعَان منِّي وأَتَمَتَّعُ منهُمَا، فَستُصيبهُمَا بَعدي أثرَة».

ثم التفت صلى الله عليه وآله إلى عُوَّاده فقال لهم: «قَدْ خَلَّفْتُ فيكم كتَابَ الله وعترتي أهل بيتي، فَالمُضَيِّع لكتَاب الله كَالمُضَيِّع لسُنَّتي، وَالمُضَيِّع لسُنَّتي كالمُضَيِّع لعَترَتي، إنَّهُمَا لَن يَفترقَا حَتى يَردَا عَلَيَّ الحَوْضَ» (مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ١ /١١٤).

وقال لوصيِّه أمير المؤمنين عليه السلام: «ضَعْ رأسي في حجرك، فقد جَاءَكَ أمرُ الله، فإذا فاضت نَفسي فتناوَلْهَا وامسح بها وجهَك، ثُمَّ وَجِّهْني إلى القبلة وَتَولَّ أمري، وَصَلِّ عَلَيَّ أوَّل النَّاس، وَلا تُفَارقني حتى تُوَاريني في رمسي، وَاستَعِنْ بالله عَزَّ وَجلَّ».

فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، وَمَدَّ يَدَه اليمنى تحت حَنَكَه، وقد شَرعَ مَلك الموت بقبض روحه الطاهرة.. حتى فاضَتْ روحُهُ الزكيَّة، فَمَسحَ بهَا الإمَامُ عليه السلام وجهه. (المناقب: ١/٢٩)

ووجم المسلمون وطاشت أحلامهم، وعَلاهُم الفزع والجزع والذعر، وهَرعت نساء المسلمين وقد وَضعْنَ أزواج النبي صلى الله عليه وآله الجَلابيب عن رؤوسهن يلتدمن (أي: يضربن) صدورهن.. وكان أكثرُ أهل بيته صلى الله عليه وآله لوعة وأشَدُّهم حزناً بضعتَهُ الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد وقعت على جثمانه صلى الله عليه وآله وهي تبكي أَمَرَّ البكاء وأقْسَاه.

تجهيز النبي صلى الله عليه وآله:

تَولَّى الإمام علي عليه السلام تجهيز النبي صلى الله عليه وآله ولم يشاركه أحد فيه، فقام عليه السلام في تغسيله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسول الله، طِبْتَ حَياً وَمَيِّتاً». وبعدما فرغ عليه السلام من غُسله صلى الله عليه وآله أدرَجَهُ في أكفانه ووضعه على السرير.

الصلاة عليه صلى الله عليه وآله:

وأوَّل من صلَّى على الجثمان المقدّس هو الإمام علي عليه السلام، وأقبل المسلمون للصلاة عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام واقف إلى جانب الجثمان وهو يقول: «السَّلامُ عَليكَ أيُّهَا النَّبي ورحمة الله وبركاته، اللَّهُمَّ إنا نَشهدُ أنَّهُ: قد بَلَّغ ما أُنزِلَ إليه، وَنَصحَ لأُمَّته، وجاهد في سبيل الله حتى أعزَّ الله دينَه وتَمَّت كلمتُه، اللَّهُمَّ فَاجْعَلنا ممَّن يتبع ما أُنزل إليه، وثَبِّتنَا بعده، واجمَعْ بيننا وبينَه». وكان الناس يقولون (آمين).

دفنه صلى الله عليه وآله:

وبعد أن فرغ المسلمون من الصلاة على الجثمان العظيم، وودّعوه الوداع الأخير، قام الإمام علي عليه السلام فوارى الجثمان المقدّس في مثواه الأخير، ووقف على حافة القبر، وهو يروي ترابه بماء عينيه، وقال بصوت خافت حزين النبرات: «إنَّ الصبر لَجميل إلا عنك، وإنَّ الجزع لَقبيح إلا عليك، وإنَّ المُصابَ بك لَجَليل، وإنَّه قَبلَكَ وبَعدَكَ لَجَلَل».

وكانت وفاته صلى الله عليه وآله في (٢٨) من صفر، في السنة الحادية عشرة للهجرة المباركة، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

أحكام الحجاب / ٤

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: ما هي حدود الحجاب الشرعي؟

الجواب: الواجب على المرأة أن تستر كل جسمها عن الأجنبي، إلا الوجه والكفين من دون تزين، ويجب أن لا يُعدُّ اللباس من الزينة، وأن لا يُبرز مفاتنَ المرأة.

السؤال: ما حكم لبس الملابس من غير العباءة أثناء الدوام؟

الجواب: يجوز، إذا كان محتشماً، لا تَبرز معه مفاتنُ المرأة، ولا يُعدّ من الزينة.

السؤال: هل يجوز رؤية الولد المصاب بتخلف عقلي لغير محارمه بغير حجاب؟ علماً بأن عمر الولد ١٧ سنة.

الجواب: لا يجوز لهن إلقاء الحجاب أمامه، إلا إذا لم يكن مميِّزاً.

السؤال: هل يجوز للزوج أن يمنع الزوجة وبناته من ارتداء الحجاب؟

الجواب: لا يجوز لأحد منعهن من ذلك، ولا يجوز لهن إطاعة أحد في ذلك.

السؤال: ما حكم والد يطلب من ابنته لبس (البوشية)؟ مع العلم بأنّ البنت تقلّد مَن لا يرى إشكالاً في إظهار الوجه أمام الأجنبي؟

الجواب: لا يجوز مخالفة الأب إذا كانت (المخالفة) موجبة لتأذّيه الناشئ من شفقته عليها.

السؤال: هل يجب على المرأة تغطية وجهها عن الأجانب؟

الجواب: لا يجب إلا إذا كان الإبداء بداعي إيقاع الرجل في النظر المحرم أو كان مع خوف الوقوع في الحرام جرّاء ذلك.

السؤال: هل يجب على المرأة لبس الجوارب؟ وما هو حكم إظهار المرأة قدمها بالجوارب الشفافة؟

الجواب: يجب، ولا يجوز لها إظهار بشرة الرِّجْل.

السؤال: لي أُخت مخطوبة، وباقي لها أيام كي تتزوج، ولكنها تريد ارتداء الحجاب في الزواج، وزوجها غير موافق على ذلك، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا يجوز لها أن تطيع زوجها في ذلك، فإن أطاعت فالذنب عليها.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

الانسلاخ

إعداد/ زهراء حكمت

من عالم الثقافة والمثقفين.. والعلم والمتعلمين.. وبما يحمل من سلبيات التغيير في المبادئ والقيم والإسلام والعرف في الحرم الجامعي، كان محور (برنامج منتدى الكفيل) بعنوان (الانسلاخ) للأخت (مديرة تحرير رياض الزهراء)، وبتواصل متصلاتنا وأعضائنا الأكارم رسمنا لوحة محورنا، وبدأنا مع الأُخت (رحيق الزكية) بنصائح للفتاة الجامعية:

- التعامل مع الشاب على قدر الحاجة الضرورية.

- لتكن صديقاتُكِ ذوات سمعة طيبة وعفيفات.

- وليكن همّك ماذا ستقدمين لمجتمعك خلال هذه السنوات ولا تعرّضي سمعتك للخطر؟ فإن سمعتَك كالزجاجة إذا ما تلوثت أو انكسرت فمن الصعب تنقيتها أو إصلاحها.

أما الأخ (صادق مهدي حسن) فأضاف بقوله: لقد ساعدت وسائل الإعلام المأجورة المسيَّرة من أعداء الإسلام وبمختلف الأساليب البراقة الخادعة على استشراء الأوبئة الأخلاقية الفاسدة في مجتمعاتنا الشبابية؛ من اتّباع الموضة والموديلات المبتذلة..

وأكدت المتصلة (أم حسين) بقولها: إنّ انعدام القدوة الصالحة للشاب أو الشابة جعلهم يتمسكون بالضياع طريقاً، وبالسراب والوهم قدوةً، ليكون بعضهم مع المفسدين. وأضافت الأُخت (المستغيثة بالحجة) بقولها: إن الفتاة تبحث عن كلمات الإطراء العذبة التي قد تكون محرومة منها، وترسم في كلّ الوجوه فارسَ الأحلام، والشاب يعتبرها فرصةً ليتكلم مع البنات ويثبت لنفسه أنه رجل، وهذا يأتي من أمرين:

- عدم إشباع الفتاة بغريزة الاحتواء والحنان من الأهل.

- الفهم المغلوط للرجولة عند الشباب.

وأضاف المشرف (الخفاجي ١٤) حلوله في كلمات:

- التربية السليمة، والواعز الديني.

- دور المدرسة في تعزيز ما بذرته الأسرة بالنصح والربط بالدين وبالله تعالى.

- تفعيل دور الرقابة الجامعية والإرشاد للطالب الجامعي لتقويم تصرفاته.

أما الأُخت (نور الزهراء) فتكلّمت حول مخاطر الاختلاط، فقالت: إنها تسبب الكثير من المشاكل:

١- مشاكل أخلاقية. ٢- مشاكل اجتماعية. ٣- مشاكل نفسية، ومنها: القلق والاضطراب والخوف من الطرف الآخر -نتيجة ما يرى من ممارسات خاطئة- والصراع الداخلي في نفس الشاب وهو يكبُت غرائزه.

ولهذا أشار المشرف (خادم أبي الفضل) بقوله: ندعو أرباب الاستثمار والأموال إلى أن يبادروا -ومن أجل مجتمع نقي يسوده العلم والفضيلة- إلى فتح جامعات أهليه خاصة بالبنات، تحتوي على مختلف الأقسام وخصوصاً الطب.

وأضاف الأخ (لواء الطف) حلاً آخر بقوله: وللتخفيف من ضغط الغريزة، فمن الجيد إشباعها بالطرق الصحيحة، وذلك من خلال تزويج الشباب قبل الدخول إلى الجامعة، حيث إن الزواج من شأنه التخفيف وبشكل كبير من حب الظهور والاستعراض أمام الطرف الآخر.

وللمشاركة في هذا الموضوع القيّم والاطّلاع بشكل أوسع على المشاركات والردود المفصلة، زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums.

أدلّة لزوم التمسّك بأهل البيت عليهم السلام

العلامة السيد رضا الحسيني

اتّفق المسلمون من كلا الفريقين على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خلّف بعده ثقلين عظيمين، ودعا المسلمين إلى اتّباعهما، وإنّ الهداية مقرونة بالتمسّك بهما، وهذان الثقلان هما: كتاب الله وعترته أهل بيته.

ونذكر فيما يلي بعض هذه الروايات من باب المثال:

١- روى الترمذي في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: «يا أيّها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي» (سنن الترمذي: ج٥/ص٣٢٨/ح٣٨٧٤).

٢- وروى الترمذي في صحيحه أيضاً عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (سنن الترمذي: ج٥/ص٣٢٩/ح٣٨٧٦).

٣- وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى (خُمّاً) بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثمّ قال: «أمّا بعد، ألا أيّها الناس، فإنّما أنا بشرٌ يُوشَك أن يأتي رسولُ ربي فأُجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به». فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: «وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي» (صحيح مسلم: ج٧/ص١٢٢).

٤- روى جملة من المحدثين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله وأهل بيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض» (المستدرك على الصحيحين: ج٣/ص١٤٨).

وينبغي الإشارة إلى أنّ الأحاديث الواردة بهذا المضمون كثيرة، وقد ذكر المحقق الجليل السيد مير حامد حسين قدس سره في كتابه «عبقات الأنوار» أسانيد حديث الثقلين.

فيُعلم من خلال هذا الحديث الشريف أنّ التمسّك بأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله واتّباعهم إلى جانب كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله هو من ضروريّات الإسلام، وأنّ ترْك كلام أهل البيت عليهم السلام يوجب الضلال والغواية.

حرية اختيار الدين في الإسلام

إعداد / الشيخ علي الأسدي

إنّ من أبرز سمات الفكر المتحضّر هي شموليته، بحيث لا يضيق ذرعاً بجانبٍ ما وإن أبدع في سائر الجوانب الحياتية الأخرى، ومرونته بإمكان الاستفادة منه في علاج ما يُستجد من مشاكل الحياة المعاصرة، وانسجامه مع طموحات الإنسان وتلبية حاجاته في كلّ عصر وجيل، وسلامة مبادئه من العصبية والتطرف على حساب جنس أو لون، مع قوّته في ذاته بسلامة حجته، ومتانة دليله، ووضوح منطقه.

ومن الواضح أن فكراً عالمياً بهذه المواصفات لا يمكن أن يكون من نتاج عقلية بشرية، وإن بلغت من السموّ والارتقاء إلى أقصى ما يمكن أن تبلغه العقول من درجات..

ولا شكّ أنّ الدين الوحيد الذي لم يحصر خطابه بأُمة معينة، وإنما خاطب الناس كافة هو (الإسلام) الذي جاء متمّماً لدعوة الأنبياء عليهم السلام جميعاً، وبكماله وتمامه انقطع وحي السماء، وهذا يعني تمامية فكره وانسجامه مع الحياة في كلّ زمان ومكان، إذ لا يعقل أن يرتضيه الله ديناً لجميع العباد ويتركه ناقصاً ليتمّمه البشر! وقد نبّه القرآن الكريم على هذه الحقيقة بآيات كثيرة، كما طفحت بها السنّة النبوية، وفاضت على جنبات مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

ومن مؤشرات عظمة هذا الدين أنه لم ينتشر عن طريق القوّة كما يدّعيه خصومه، كما لم تكن آيات القتال في دستوره وسيلة من وسائل الإكراه على العقيدة، وإنما انتشر بقوة الفكر، ورفض مبدأ الضغط والإكراه في الدين وأبطل كل ما يقوم على هذا المبدأ من عقائد؛ وشرطه في العقيدة أن تُبنى على القناعة في الفكر والسلوك، وأما القوّة في أدبياته فهي لدفع العدوان والقضاء على الظلم والفساد، لا أن تنفذ إلى أعماق الإنسان لتكسبه عقيدة.

والأسلوب الحضاري الذي سلكه الإسلام في جذب الناس إليه يتمثّل في الدعوة بالتي هي أحسن، من خلال الكلمة الطيبة التي تفوح بالحكمة والموعظة الحسنة، وفتح أبواب الحوار الهادئ الموضوعي، ونبذ اللجاج والعصبية، وترك الاحتجاج بغير الدليل المقنع. وقد كثر هذا الأسلوب في القرآن وسيرة المعصومين عليهم السلام.

ومن منهج الإسلام إنه هيّأ مستلزمات الدخول إلى الإيمان، وجعلها في متناول الجميع ثمّ ترك الناس وشأنهم في (حرية الاختيار) ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢)، وهذه هي سنّة الله تعالى في عباده.

من أخلاق النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

إعداد / وحدة النشرات

حثّت السماءُ القادةَ الإلهيين منذ خلق الله سبحانه الإنسان في التركيز على الأخلاق لتكون منطلقاً لهداية البشر، وهذا ما صرح به النبي الخاتم صلى الله عليه وآله حيث قال: «إنما بُعثتُ لأُتمّمَ مكارمَ الأخلاقِ».

فقد كانت سيرته العطرة مفعمة بمكارم الأخلاق، فكان صلى الله عليه وآله أول مَن يجوع وآخر مَن يشبع، ولا يردّ موجوداً في طعامه، كما لا يتكلّف مفقوداً، وما عاب طعاماً قط، وإذا لم يجد طعاماً يصبر حتى كان يربط حجر المجاعة على بطنه، وبلغ به الحال أنه صلّى مرة وهو جالس من شدة الجوع..

وحينما رحل صلى الله عليه وآله إلى جوار ربه الكريم كانت درعه مرهونة، في حين أن ثروة الجزيرة العربية كلها تحت سلطانه، ولكنه لم يكن ليشبع ما دام فيها جائع واحد؛ لأن على ولي الأمر أن يواسي أضعف الناس في البأساء والضراء، وإلاّ كان مغتصباً لحقه ومعتدياً عليه، وهذه هي السياسة التي اختطّها لنفسه تلميذه الأكبر أمير المؤمنين علي عليه السلام حينما تولّى السلطة وكان يقول: «... ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة مَن لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع، أأقنع من نفسي بأن يقال: أمير المؤمنين، ولا أُشاركهم في مكاره الدهر، وجشوبة العيش؟!» (إرشاد القلوب: ص١٧).

وكان صلى الله عليه وآله يحب النظافة وحسن المظهر، وأكثر الناس ابتساماً، لا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه من الله، وما ذمّ أحداً أو عيّره بسوء أو طلب له عثرة وعورة، وما سأله أحدٌ حاجةً إلا ورجع بها أو بميسور من القول، وكان يصبر على جفوة السائل ولا يقبل ثناءً إلاّ من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامَه إلاّ إذا تجاوزه فينهاه أو يقوم من مجلسه..

وإذا دخل على قوم قعد حيث ينتهي به المكان، ويعطي كل جليس حقه، وما جالس أحداً إلاّ وخرج وهو يظن أنه من أكرم الناس عليه، وإذا بلغه عن أحد ما يكره فلا يسمّيه بل يكتفي بقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا..»، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، فإذا كان الاعتداء على حقوق الناس لا يبرح حتى ينتصر للحق وأصحابه..

يستحسن الحسن ويتحدث به، حتى ولو كان من ألدّ أعدائه وخصومه، ويقبّح القبيح ويوهّنه حتى لو كان من أقرب الناس إليه، وبالإضافة إلى ذلك: الصدق والإخلاص سجيته حتى مع أعدائه، يقاوم البغي والعدوان بالصبر والاحتمال والثقة بالله تعالى والحق، وكان ذلك معروفاً حتى قبل بعثته صلى الله عليه وآله.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا وجميع المؤمنين والمؤمنات للاستنان بسنته والاقتداء بسيرته الحسنة، إلى آخر حياتنا، إنه ولي التوفيق.

الحَذَرُ الحَذَرُ

رُوي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر كلام مَلَك الموت أنه قال:

اعلَموا أنَّ لَنا فيكُم عَودَةً ثُمَّ عَودَةً، فَالحَذَرُ الحَذَرُ، إنَّهُ لَيسَ في شَرقِها ولا في غَربِها أهلُ بَيتِ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلّا وأنَا أتَصَفَّحُهُم في كلِّ يَومٍ خَمسَ مَرّاتٍ، ولَأَنَا أعلَمُ بِصَغيرِهِم وكَبيرِهِم مِنهُم بِأَنفُسِهِم، ولَو أردتُ قَبضَ روحِ بَعوضَةٍ ما قَدَرتُ عَلَيها حَتّى يَأمُرَني رَبّي بِها.

فَقالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وآله:

إنَّما يَتَصَفَّحُهُم في مَواقيتِ الصَّلاةِ، فَإنْ كانَ مِمَّن يُواظِبُ عَلَيها عِندَ مَواقيتِها لَقَّنَهُ شَهادَةَ أن لا إله إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللَّه، ونَحّى عَنهُ مَلَكُ المَوتِ إبليسَ.

(الكافي الشريف، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٣/ص١٣٦/ح٢)

تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام

فضله.. ثوابه.. قصته

إعداد / منير الحزامي

يعتبر تسبيح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من أفضل التعقيبات بعد الصلاة التي شرّعها الإسلام العظيم، ويستحسن المداومة عليه بعد الصلاة الواجبة وقبيل النوم وقبل زيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وكذا يستحسن الاجتناب عن تركه والمسامحة فيه، ولا شك في لزوم الخشوع عند إتيانه، لأن الأحاديث متواترة في فضيلته وعلوّ شأنه، ونذكر هنا بعض هذه الأحاديث:

١ - رُوي عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: «ما عُبد اللّه بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة، ولو كان شيء أفضل منه لَنَحلهُ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام» (وسائل الشيعة، للحر العاملي رحمه الله: ٦/٤٤٣).

٢- وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن سبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام قبل أن يُثني رجليه من صلاة الفريضة غفر اللّه له، وليبدأ بالتكبير» (التهذيب، للطوسي رحمه الله: ٢/١٠٥).

٣- وعنه عليه السلام أيضاً أنه قال: «مَن بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين للّه كثيراً والذاكرات» (بحار الأنوار، للمجلسي رحمه الله: ٢٢/١٧٦).

ثواب تسبيح الزهراء عليها السلام

إن هذا التسبيح المأثور عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام -والذي يتكوّن من التكبير والتحميد والتسبيح- له درجات عليا من الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى، ونذكر هنا بعض هذه الدرجات بالاستعانة بالأحاديث والروايات الشريفة الآتية:

١- إنه أفضل من صلاة ألف ركعة:

عن ابن خالد القمّاط قال: سمعت أبا عبد اللّه (يعني الإمام الصادق) عليه السلام يقول: «تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحبُّ إليّ من

صلاة ألف ركعة في كل يوم» (الكافي للكليني رحمه الله: كتاب الصلاة/ص٣٤٤).

٢- إنه يوجب ثقل الميزان لأعمال الإنسان:

فقد رُوي عن أبي عبد اللَّه عليه السلام أنه قال: «قال أمير

المؤمنين عليه السلام: «التسبيح نصف الميزان، والحمد للَّه يملأ الميزان، واللَّه أكبر يملأ ما بين السماء والأرض» (الكافي: ٢/٥٠٦).

٣- إنه يرضي الرحمن:

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم استغفرَ غُفر له، وهي مائةٌ باللسان، وألفٌ في الميزان، ويطرد الشيطان، ويُرضي الرحمن» (وسائل الشيعة: ٦/٤٤٢).

٤- إنه سبيل إلى الجنّة:

روى عبد اللَّه بن سنان، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن سبح تسبيح فاطمة في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجليه أوجب اللَّهُ له الجنة» (بحار الأنوار: ٨٢/٣٣٢).

قصة تسبيح الزهراء عليها السلام

لقد روى العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس سره) رواية هذا التسبيح العظيم في بحار الأنوار (ج٨٢/ص٣٣٦) نقلاً عن كتاب دعائم الإسلام، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقاً، فقلتُ لفاطمة: اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخدميه خادماً، فأتته فسألته ذلك... فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أُعطيك ما هو خيرٌ لك من خادم، ومن الدنيا بما فيها: تكبّرين الله بعد كل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتسبّحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، ثم تختمين ذلك بـ(لا إله إلا الله)، وذلك خيرٌ لك من الذي أردت، ومن الدنيا وما فيها. فلزمت (صلوات الله عليها) هذا التسبيح بعد كل صلاة ونُسب إليها.

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

الغضب
وأثره السلبي على الفرد والمجتمع

إعداد: الشيخ ستار الكناني

يكشف الكتاب اللثام عن آفة خطيرة على الفرد والمجتمع وهي الغضب، محاولاً تسليط الضوء على أهم الأسباب المؤدية له وأهم النتائج المصاحبة له. كذلك يبيّن ما لهذه الآفة من مخاطر على الأسرة والمجتمع وما تفرزه من مشاكل وصراعات..

كذلك تناول الكتاب أهم العلاجات والحلول المناسبة للتخلص من هذه الآفة الخطيرة من خلال ما ورد من الروايات الشريفة عن المعصومين عليهم السلام.

يطلب من وحدة النشر والتوزيع
في منطقة بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

الكفيل
تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي ـ التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي ـ التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي